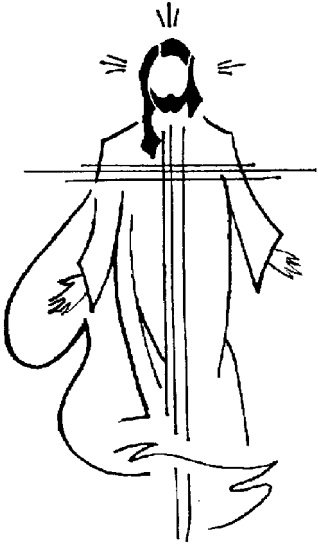


هَلُّوياً...



قام المسيح ونحن شهود على ذلك هَلُّوياً،
فبالتهليل نستعيد الذكرى وبالرجاء نحياها وبالإيمان مَنَّا علامة وفاء،
والمحبة تترجم الحدث أعمالاً يترين بها واقع إنسانيتنا.
فعلى صورته خلقنا والأبدية دَعَوَتنا، وما محدودية سنينا سوى جزاءً
لفعلتنا استحقاقها بإرادتنا ورسمنا معالمها بريشة عصياننا فأضحى الموت علينا
يقينا واستعبدتنا الخطيئة فألقت بوزر نيرها على أكتافنا وأرضختنا ميولاً
وانحرافاً وانقساماً وتجاذبات، فثنها في عالم المجهول نسعى بقوتنا لوجود مخرج،
وفي ظلمة ليلنا لمهرب، لكننا انغمسنا في وحول عالمنا وانخطاؤه.

فسارعتنا بمحبتك وقدرة تواضعك وغلبة طاعتك، فاسترديت لنا كرامتنا، منتزعاً إيانا من براثن
الموت، كاسراً شوكتك، بعد أن دفعت فديتنا بأغلى ما عندك: دمًا سَفِكَ على صليب العار محوِّلاً إياه عرشاً
لمجدك.

فأين شوكتك يا موت وأين سلطانك يا جحيم وأين فتنة إغرائك يا إبليس؟ وأين إغواء منظرِك يا شجرة
المعصية؟ فثمارك هلاك وجمالك عابر زائل. خضرة أوراقك ونضوج ثمارك وفيء ظلك لن يستغويننا
بعد اليوم، وتعويلنا لن يكون على حكمة الكلام والحدق في التفكير البشري وحسن العبارة، لثلاً ييطل
صليب المسيح بلغته، فهو قدرة الله وحكمته. فمنطقنا البشري طالما هرب من حمل الصليب وإنكار الذات،
وقدرة استيعابه لم تمكنه من فهم ثمار خشبة يابسة حوَّها الإنسان لعنة عار وأداة موت فرفعها الله بطاعته
رمز فداء وغلبة قيامة وباب عبور نحو الخلاص.

فلماذا البحث عن الحي بين الأموات؟ إنه ليس ههنا بل قام. لماذا البحث عنه في غياهب ظلمات
القبر، حيث وضعته خطيئتنا ومعصيتنا، إنه ليس ههنا بل قام. لن يحتويه القبر بعد الآن ولن تكف سلطة
جبروته محدودية جسدنا، بل سما بها ورفعنا معه نحو مجدٍ أبديّ تبدأ معالمه في جهدنا اليومي وفي عمق
حقيقتنا ومن واقع عالمنا نحو حدود اللاهامة.

نعم إن المسيح قام غالباً بطاعته حكمة البشر وشر معاصيهم وتحجر قلوبهم وعناد تكبرهم.
قام المسيح فحرر إرادة الإنسان وأثار فهمه ليستوعب مشيئة الله ويسعى بجهدٍ إلى تحقيقها.
مات المسيح ليحررنا من العبودية،

قام المسيح فحوّلنا شهوداً لخبته هَلُّوياً.

صوت الراعي

الأب توفيق بو مرعي الفرنسيكاني